

# أ.د. علي الشبل | شرح كتاب السنة للإمام أبي بكر الخلال المجلس "صوتي" (84)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه اما بعد فهذا المجلس الثامن والاربعون في مذاكرة كتاب

السنة لابي بكر محمد ابن هارون الخلال رحمه الله نعم - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين يا رب العالمين. قال الامام ابو بكر خلى في كتاب السنة في سياق الحديث -

[00:00:19](#)

موجات من هم وكيف وكيف اصوم مقاتلهم قال اخبرنا سليمان ابن الاشعب قال واخبرنا احمد ابن شعيب ابن علي النسائي

بحمص قال سمعت الحسين ابن منصور منصور يقول قال لي احمد ابن حنبل من قال - [00:00:40](#)

من العلماء انا مؤمن قلت ما اعلم رجلا اثق به؟ قال لما تقل شيئا لم يقله احد من اهل العلم قبلنا؟ نعم وهذا القول احمد انه قال من

قال من العلماء - [00:00:59](#)

انا مؤمن يتبختر بهذا او يتعاضم به لم يعرف العلماء ان يقول انا مؤمن انما قالوا انا مؤمن في مقابل ماذا الوعبيدية من الخوارج

والمعتزلة الذين سلبوا الانسان اسم الايمان - [00:01:14](#)

وقال انا مؤمن في ضد قول المرجئة الذين اخرجوا العمل او الاعتقاد عن الايمان ثم قال ما اعلم رجلا اثق به قال لما تقل شيئا لم يقله

احد من اهل العلم قبلنا - [00:01:36](#)

وهذا اصل شريف لك يا طالب العلم لك يا طالب العلم الا تقول بمسألة عقديّة او علمية لم تسبق اليها نعم اصول الاسلام واضحة.

مقررة لكن لا تقل بشيء لم يقله احد من قبلك - [00:01:54](#)

وهذا من اعظم ما تسد به على ابواب البدع في احداث المقالات والاسئلة والامتحانات بانواعها حتى في المسائل الفرعية لا تقل

بمسألة لم يقل بها احد قبلك لان لا تعجب بقولك ثم يتطرق الى ذلك - [00:02:18](#)

الاعجاب الى الابتداع والاعتزاز بقولك الباطل فان من قبلك سبقوا فحسبك حسبهم. هم. ويكفيك ما تركوا واورثوا. نعم قال اخبرنا

سليمان ابن الاشعل ابو داود السجستاني قال سمعت ابا عبدالله قال له رجل هل علي في هذا شيء؟ قلت انا مؤمن - [00:02:42](#)

قال ابو عبد الله لا تقل انا مؤمن حقا ولا البتة ولا عند الله لا تقل انا مؤمن حقا ولا تقل انا مؤمن البتة اي بكل وجه ولا تقل انا مؤمن

عند الله. المؤمن عند الله ولا ما انت المؤمن عند الله - [00:03:12](#)

لان في هذا كله تزكية نفسك فيه تزكية والتزكية وش هي بدعة ونهي فيما نهى الله عنه في قوله فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى

لكن تقول انا مؤمن على جهة الخبر نعم - [00:03:33](#)

او انا مؤمن حتى معناها انك لست بكافر فنعم ولهذا قالوا في الاستثناء في الامر المستقبل انا مؤمن ان شاء الله كما سبق وكما يأتي

لعدم علمه بالعاقبة هذا واحد - [00:03:56](#)

لان يزكي نفسه اثنين لنلا يدعي انه اتى بجميع خصاله امور الايمان ثلاثة ولانه يتفاعل ان يكون مما انا مؤمن ان شاء الله مع الذين

مدحهم الله في مثل قوله انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا - [00:04:13](#)

نعم قال اخبرنا سليمان ابن مشعل قال سمعت احمد قال له رجل قيل لي مؤمن انت؟ قلت نعم هل علي في ذلك شيء؟ هل الناس الا مؤمن وكافر فغضب احمد وقال هذا كلام الارجاء. قال الله عز وجل واخرون مرجون لامر الله. من هؤلاء - [00:04:36](#)

نعم قال اخبرني محمد ابن الحسين ان الفضل حدثهم في هذه المسألة عن ابي عبدالله وزاد قال تعالى اما يعذبهم واما يتوب انهم تحت مشيئة الله وهؤلاء المرجون لامر الله - [00:04:58](#)

يعني اما ان الله يعذبهم على ما تركوا مما اوجب الله عليه او يتوب عليهم مما كان من تقصيرهم ما لم يكن في اصول اصول الاسلام الشهادتين في الصلاة لا تهاونا ولا جحدا - [00:05:18](#)

وفي الزكاة والصيام والحج جحدا دون التهاون ثم مضى تفصيله في غير هذا الموضع. نعم. قال يحيى وكان سكان انا مؤمن يمكن ان يقول انا مؤمن على جهة التزكية والثناء - [00:05:41](#)

لا على جهة الخبر انه ليس بكافر نعم قال سليمان وحدنا احمد حدث حدثنا وكيع قال قال سفيان الناس عندنا مؤمنون في الاحكام والمواريث نرجو يكونوا كذلك ولا ندري ما حالنا عند الله. نعم. هذا في قول سفيان وهو المشهور بسفيان - [00:06:05](#)

ابن سعيد الثوري ابو عبد الله. الناس عندنا مؤمنون اي في الظاهر الاحكام احكام الظاهرة باجرائها عليهم اذا مات نصلي عليه نغسله نشيعه ندفنه مع المسلمين وفي المواريث يورث منه المؤمنين - [00:06:30](#)

من ذريته لانه في اصول المواريث لا توارث بين مؤمن وكافر بل ولا توارث بين اهل ملتين شتى هذا مقتضى الحكم على ايمان الناس هو في الظاهر دون البواطن. وما في القلوب حتى يظهر ذلك - [00:06:53](#)

وفي هذا يقول الرحبي رحمه الله في موانع الميراث قالها بعدما قال اسباب المواريث اسباب ميراث الوري ثلاثة كل يفيد ربه الوراثة وهي نكاح ولاء ونسب ما بعدهن في المواريث سبب - [00:07:16](#)

ثم قال فيما في الموانع ويمنع الشخص من الميراث واحدة من علل ثلاث رق وقتل واختلاف ديني هذا معنى الناس عندنا مؤمنون في المواريث رق وقتل واختلاف دين. فافهم فليس الشك كاليقين - [00:07:37](#)

نعم قال واخبرني ابراهيم ابن الخليل قال حدثنا احمد بن ناصر ابو حامد بن خفاف ان احمد بن حنبل سئل عن الذي يقول انا مسلم ولا لا يرجع يعني لا يقول ان شاء الله اي نعم - [00:08:00](#)

قال اذا صلى وشهد جبر على الاسلام وقال ينبغي للمنجنة اذا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله جبر على الاسلام والمرجئة ان تقول انما هو الاقرار. جبر على الاسلام يعني طوبى والزم - [00:08:20](#)

وتوبع في اقامته اركان الاسلام اما المرجية تقول انا مؤمن مقرر تكفي يكفي الاقرار وبس يكون عندهم بمجرد ذلك مؤمن. وهذا ما يكفي عند اهل الاسلام حتى يقوم بشعائر الاسلام واركانه العظام. نعم - [00:08:40](#)

قال واخبرنا ابو بكر المرودي قال حدثنا ابو عبد الله قال حدثنا ابراهيم ابن شماس قال هذا ابو اسحاق الغازي نعم قال وقال الخليل النحوي. خليل ابن احمد الفراهيدي النحوي لان الاشتغاله باللغة. نعم - [00:09:01](#)

اذا قلت اني مؤمن فاي شيء بقي؟ نعم اذا قلت انا مؤمن خلاص وش يبقى بعده من التزكية هذا وجه انهم لا يطلقون القول باني مؤمن لان لا يزكي نفسه - [00:09:21](#)

يأتون معها بالاستثناء ولهذا منهم من لا يجرو ان يقول انا مؤمن لانه لا يدري هل قام الشعائر الايمان او لم يقم بها يخشى من تزكية نفسه او الا يكون قد اتى بجميع خصال الايمان ومراتبه وفوائده. نعم - [00:09:37](#)

قال واخبرنا ابو بكر المرودي والنهار ابن حميد الواسطي ذكر لهم عن رح ابن عبادة عن روح ابن عبادة قال روح ابن ابن عبادة ابن العلا قال كتب نعم كتب رجل الازاعي امؤمن انت حقا؟ فكتب اليه كتبت تسأل يا مؤمن انت حقا فالمسألة في هذا بدعة - [00:10:04](#)

وش المسألة؟ السؤال هل انت مؤمن حقا؟ هذا سؤال بدعي احده اهل الفرق في امتحان اهل الاسلام او او احداثه عند مضايقات الكلام ودين الله ما هو بعرضة لامتحانات ولهذا نص البريهاني وغيره على ان امتحان الناس على دينهم بدعة - [00:10:31](#)

نعم قال فالمسألة في هذا بدعة والكلام فيه جدل لم يشرحوا لنا سلفنا ولن نكلهم في ديننا وسألناها مؤمن انت حقا فلا عمري لا لان

كنت على الايمان فلا ترك شهادتي لها بضائري. وان لم تكن فما تركي - [00:10:55](#)

سعادتي لها اني مؤمن حقا بظائري بضاري لو كنت انا مؤمن كامل الايمان نعم وان لم تكن عليها فما شهادتي لها بنافعتي؟ فقف حيث وقفت بك السنة. واياك والتعمق في الدين ليس من الرسوخ في العلم - [00:11:16](#)

ان الراسخين في العلم قالوا حيث تناهى علمهم. قال تعالى انا بي كل من عند ربنا. نعم قاله المؤمنون انا به كل من عند ربنا هذا قول لا نفرق بين احد من رسله - [00:11:39](#)

نعم قال اخبرنا احمد ابن محمد ابن حازم ان اسحاق ابن منصور حدثهم قال قلت لاسحاق هل للايمان منتهى حتى نستطيع ان نقول المرء مستكمل الايمان. قال لا لان جميع الطاعة من الايمان فلا يمكن ان نشهد باستكمال الايمان لاحد الا للانبيا - [00:11:58](#)  
او من شهد له الانبياء بالجنة. لان الانبياء وان كانوا اذنبوا فقد غفر لهم ذلك الذنب قبل ان يخلقوا. هذه مسألتها المسألة الشهادة بالجنة بعينه لا تكون الا للانبيا عليهم الصلاة والسلام - [00:12:20](#)

ولمن شهد له الوحي بعينه انه في الجنة كالعشرة خديجة عائشة امهات المؤمنين هم باعيانهم في الجنة انهم زوجات النبي عليه الصلاة والسلام في الدنيا والاخرة وكذلك آآ بلال عكاشة بن محصن - [00:12:41](#)

وامثالهم ومن شهد لهم النص الشريف بانهم في النار كذا المسألة الثانية الشهادة بكمال الايمان كمال الايمان الانبياء عليهم الصلاة والسلام. هذا واحد ولكم وللمؤمنين ممن قطع لهم بالجنة ثانية - [00:13:07](#)

طيب هؤلاء الكمل من المؤمنين كالانبياء قد تقع منهم معصية لكن ربي لا يقرهم عليها بل يتوبوا فيتوب الله عليه موسى وقع منه معصية وغيره ونبينا تقع منه ولهذا امتن الله عليه بقوله ووظعنا عنك وزرك. لو لم يذنب ما ما كان له وزر يمتن الله عليه - [00:13:28](#)  
انه يضعه ويتوب عليه به وفي آية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. اذا يقع له ذنب لكنه لا يقر عليه كما هذا في حق الانبياء حق الكم من المؤمنين - [00:13:57](#)

ابو بكر وعمر معصومين من الذنب؟ لا لكنه مدحوم مغفور لهم ذنبهم كذا عثمان وعلي وكذا من دونهم رضي الله عنهم نعم قال اخبرني حرب ابن اسماعيل قال سمعت اسحاق وسأله رجل قال الرجل يقول انا مؤمن حقا. قال هو كافر حقا - [00:14:15](#)  
هذا من باب التأديب. يقول من ادعى انه مؤمن حقا فهو كافر حقا يعني ادعى ما ليس له وبالتالي لن ينفي الكفر عنه واسحاق هنا اما ان اسحاق بن منصور الكوسج - [00:14:38](#)

من اصحاب احمد وابن راه هاروية والا انه اسحاق الابراهيم الحنظلي وهو ابن راهوية. نعم قال اخبرني عبد الله ابن داود قال حدثنا زياد ابن ايوب قال سمعت احمد ابن ابن حنبل يقول لا يعجبنا ان نقول مؤمن حقا - [00:14:58](#)  
ولا نكفر من قاله. نعم. اذا قوله هو كافر حقا من باب الترهيب. لا من باب القطع بانه كافر. لكن من باب تهيبه وترهيب قوله واحمد رحمه الله وقاف قال لا يعجبني يعني لا اصح ان اقول انا مؤمن حقا - [00:15:18](#)

ولا اكفر من قال ذلك نعم قال الامام ابو بكر رحمه الله الرد على الموجه قولهم ان الايمان يزيد ولا ينقص. نعم. هذا اشهر اصول المرجئة ما اشهر اصولهم قولهم ان الايمان - [00:15:41](#)

لا يزيد ولا ينقص وقد قلت لكم ان هذا هو الفارق والمميز بين مذهب من اهل السنة هو مذهب الوعيدية ومذهب المرجية هل الايمان يزيد وينقص ولا ما يزيد ينقص - [00:16:01](#)

ان قمنا بالزيادة والنقصان قولنا واعتقادا فارقنا هؤلاء الوعيدية من جهة خوارج ومعتزلة والمرجئة باصناف من جهة ثانية المرجية لا يقلن الايمان يزيد وينقص الايمان شيء واحد ولهذا غلط العلماء - [00:16:18](#)

طحاوي وغيره لما قال لما قالوا واهله في اصله سواء فان كان اللفظ محتمل لاشياء ذكرت في موضعها في التفصيل المرجئة عندما الايمان شيء واحد. ان كانه نطق خلاص ما يزيد ولا ينقص. وان كان اعتقاد لا يزيد ولا ينقص. اهل السنة لا حتى الاعتقاد يتفاوت -

[00:16:39](#)

في درجات اليقين والمعتزلة والخوارج عندهم الايمان قول وعمل واعتقاد. اذا ذهب بعضه ذهب جميع واذا ما فيه زيادة ولا فيه

نقصان نعم قال اخبرني احمد موسى ان ابا عبد الله سئل عن المرجئة من هو؟ قال الذين يقولون الايمان قول - [00:17:04](#)

نعم. قال اخبرني يوسف ابن موسى ان ابا عبد الله سلم المعطية. قال الذي يقول الايمان قول. قيل فالذي يقول الايمان يزيد ولا

ينقص. قال ما ادري ما هذا؟ اذا كان يقول ان الايمان يزيد - [00:17:31](#)

الطاعة وينقص بالمعصية فهذا ليس من المرجية لان قوله ان الايمان يزيد وينقص يخالف قوله ان الايمان قول متناقض الاول يناقض الثاني. وقول الايمان يجده ينقص يناقض الاول. نعم قال واخبرني محمد ابن احمد ابن واصل المقرئ ان ابا عبد الله سئل عن من قال

الامام قول بلا عمل وهو يزيد ولا ينقص - [00:17:49](#)

قال هذا قول المرجئة. نعم. اذا قال الايمان قول بلا عمل. صرح ثم تناقض للتعمية والتلبيس والتدليس قال يزيد وينقص او قال يزيد

ولا ينقص؟ قال هذا هو قول المرجية. لان قوله يزيد ولا ينقص هو - [00:18:17](#)

تعمية وتلبيس كما حصل للامام احمد لما قال ان الواقفة في قولهم القرآن كلام الله يسكتون انه شر من قول الجهمية لما انطوى عليه من التدليس والتلبيس نعم كتب اليه يوسف بن عبد الله الاسكافي. يذكر ان الحسن بن علي بن الحسين الاسكافي حدثهم انه سهل ابا

عبدالله عن حديث - [00:18:39](#)

من سرته حسنة وساءته سيئته فهو المؤمن قال ابو عبد الله من سرته سيئاته فأى شيء هو سله نعم حديث آ الذي رواه

الترمذي وغيره اؤمن من سرته حسنته - [00:19:08](#)

وساءته سيئته ذكر هذا على معنى المؤمن يفرح بالحسنة ما هو يفرح بالمفارقة بها. يفرح بانه اتي حسنة تقربه من الله وبثيبه الله

عليه ويسوء اذا وقعت منه السيئة عند الله ما هو بلي يتباهى بها امام الخلق وامام الناس - [00:19:26](#)

قال ابو عبد الله من سرته سيئته فاي شيء هو؟ يعني عكس المؤمن اللي يستر للسيئة يقع منه الكذب والسرقة والزنا وشرب الخمر

واخلاف الوعد يفرح بهذا. وش يغدي سل هؤلاء المرجئة عنه. لما؟ لان الايمان عمل - [00:19:51](#)

الايمان يترجم بالعمل. لا محض قول باللسان فقط او اعتقاد في القلب فقط دون ان يكون له اثر في العمل نعم قال الامام ابو بكر

الخلاد ومن قول المفجئة ان الايمان قول باللسان وعمل جارحة. قالوا فاذا قال فقد عمل فقد عمل - [00:20:14](#)

الجوارح وهذا اخبث قول لهم يعني كيف يكون الايمان قوله باللسان وعمل الجارح؟ لا تقوله المرجئة يعني يخرجون العمل قل او كثر

عن الايمان ووجدت بدعة متأخرة اخراج بعض العمل عن الايمان وادخال بعضه عن الايمان - [00:20:39](#)

تبي تزداد في مقامات المناظرات والمجادلات نعم حدثهم قال سألت احمد وذكر عنده المرجئة وذكر عنده المرجئة فقلت له انهم

يقولون اذا عرف الرجل ربه في قلبه فهو مؤمن. فقال المرجاة لا تقول هذا بل الجهل - [00:21:02](#)

تقول بهذا المرجئة تقول حتى يتكلم بلسانه وان لم تعم جوارحه والجهمية تقول اذا عرف ربه قلبه وان لم تعم جوارحه هذا كفر.

ابليس قد عرف ربه فقال رب بما اغويتني. قلت فالمرجئة لما كانوا يشتهون - [00:21:31](#)

وهذا قولهم قال البلاء نعم الامام احمد ها هنا فرق بين مرجئة المحضة وهم الجهمية ملجأة الخالصة بين عامة المرجئة الذين قالوا ان

الايمان نطق او ان الايمان اعتقاد فرق بين هؤلاء وهؤلاء وجعل من لازم فساد قول الجهمية المرجئة المحضة ان يكون ابليس عندهم

ايش - [00:21:51](#)

ها مؤمنا لان ابليس يعرف ربه قال ربي بما اغويتني قال ربي فانظرني الى يوم يبعثون وهو يعرف ربه فيكون على مذهب جهم

ابليس وشو يكون ابليس مؤمنا ولهذا قال قلت فالمرجئة لمن كانوا يجتهدون وهذا قولهم؟ قال البلاء يعني بلاؤهم للناس في هذا

التفصيل الذي ليس - [00:22:19](#)

له اصل وانما هي درجات في نفي الايمان ودركات في اظلال العباد واطلال انفسهم المرجئة المحضة اضل من قول المتكلمين بان

الايمان هو التصديق. ومن قالوا ان الايمان التصديق اضل ممن قالوا ان الايمان هو النطق - [00:22:47](#)

وهؤلاء الثلاثة اضلوا ممن قالوا ان الايمان نطق واعتقاد فقط. باخراجهم العمل عن مسمى الايمان نقف عند هذا الموضع نسأل الله لنا

ولكم السلامة والنجاة. والعصمة من الفتن. وان يهدينا واياكم سواء السبيل - [00:23:07](#)

ويرزقنا الثبات على دينه ولزوم سنة نبيه صلى الله عليه وسلم والله اعلم - 00:23:28